وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس –المدية–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدبي العربي

قضايا التأويل عند عائشة عبد الرحمان –

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللّغة والادب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:

آية إكرام زناقي

إشراف الأستاذة:

سعاد أوقاسي

السَّنة الجامعية:

2024م\2025م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى:"قَالَ ربِّ أَوزِعنيَ أن أَشكرَ نِعمَتك التِّي أنعمت علي

وعلى والدي وأن أعمَلَ صَالِحاً ترضاه"-الأحقاف .15-

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله ....."

الحمد لله أولاً على نعمة الله التي لا تعد ولا تحصى، وعلى توفيقه الذِّي به تمَّ هذا العمل.

نتوجه بخالص الشكر والتقدير للأستاذة المشرفة: «أوقاسي سعاد "

وذلك لطيبة نصحها وتعاملها وتوجيهاتها فجزاها الله خير الجزاء

والشكر كذلك إلى أعضاء اللجنة المناقشة الذين تكرموا بقراءة هذا البحث المتواضع وإثرائه بملاحظاتهم القيمة وتقويمه.

كما نخص بخالص الشكر والتقدير لكل من كان له دور في إنجاز هذا العمل العلمي.

وكما لا يفوتنا أن نعبر عن امتناننا للزملاء والزميلات الذين كانوا شركاء في طريق العلم

شكرا لكل من قدَّم كلمة دعم نصيحة صادقة، أو لحظة مساندة

لكم منَّا كل الاحترام والتقدير







الإهداء :

إلى من أُحب

من ساندني

من علَّمني

من شجَّعني

إليكم أُهدي هذا العمل.

مقدمة

مقدّمة:

يسألونك عن التَّأويل قل سأتلو عليكم منه ذكرا. التَّأويل حقلٌ معرفيٌّ وفكريٌّ وفلسفيٌّ ونقديّ، موضوعه الأساس البحث عن القصدية والدَّلالة في النُّصوص ومحاولة الكشف عن المعاني المخبوءة داخلها والمستورة خلف عباءةِ اللُّغة. وبالبحث عن الصَّيرورة التَّاريخية لنشأة التَّأويل وتطوُّره يتبيَّن لنا أنَّ بداياته كانت مع النُّصوص الدِّينية المقدَّسة إن على المستوى الغربي (التَّوراة والإنجيل)، أو على المستوى العربي (القرآن الكريم).

ولمَّا كان القرآن الكريم نصّاً خالدا، حمَّال أوجه يصلح لكلِّ زمان ومكان أصبح محطَّ اهتمام الدَّراسين ، ما فتئَ المفسِّرون العرب إلى الآن يتبارون ويتسابقون في دراسته، ينهلون من بحره الذي لا ينفدُ في مختلف المجالات، في محاولةٍ لكشف أسراره ومعانيه المعجزة التي لا تنضب. من هنا كان بحثنا هذا بعنوان " قضايا التَّأويل عند عائشة عبد الرحمان "لمناقشة واحدٍ من المجهودات القيّمة في مجال التَّأويل والدِّراسات القرآنية.

وما كان اختيارنا لهذا الموضوع إلاَّ لقيمته العلمية ومرونته التي مكَّنته من استيعاب إشكالات مختلفة، وكذا جِدَّتُه التي مكَّنتنا من أن نكون من السَّبَّاقين في تناوله ومناقشته. هذا من جهة، ومن جهة أُخرى مُيولنا إلى هذا الحقل المعرفي (التَّأويل) بشكلٍ عام والتَّأويل في القرآن الكريم بشكلٍ خاص. علَّنا نخرج من قراءتنا السَّطحية له

(قراءة العجائز إن صحَّ لنا تسميتها)، ونكون أكثر تدبُّرا وتعبُّداً في قراءته وفهمه.

وقد انطلقنا في بحثنا هذا من إشكالية رئيسة تمثَّلت في: ما هي القضايا التي أثارتها عائشة عبد الرحمان في التَّأويل؟ وكيف مارسته على النَّصَّ القرآني؟ تفرَّعت عنها إشكالات جزئيَّة هي: كيف فهم الغرب التَّأويل ؟وما الضَّوابط التي قدَّمها أعلامه ؟وكيف فرَّقوا بين التَّفسير و التَّأويل؟ وأيضاً كيف فهم العرب التَّأويل؟ وكيف مارسه أعلامه ؟وكيف كان موقفهم بين التَّأويل والتَّفسير؟

وحتَّى يتَّسم بحثنا بالأكاديمية وتكون مناقشتنا لموضوعه منهجية سَلِسَة كان الأنسب لنا اعتماد مناهج تتوافق وطبيعة طرحنا. فكان المنهج العام للبحث التَّحليل والوصف ، سواء في الجانب النَّظري أثناء مناقشة المفاهيم و وجهات النَّظر حول التَّأويل أو في الجانب التَّطبيقي عند عرضنا للقضايا التي طرحتها عائشة عبد الرَّحمان ، و كذا تفسيرها لسورة الزَّلزلة و بيان منهجها في تفسيرها ، دون أن نُغفل المنهج الاستقرائي من خلال استقرائنا لِما يُعضِّدُ قولنا في تأويل المُؤوِّلة . كما استعنَّا أيضاً بالمنهج المقارن عند عرضنا للقسم النَّظري، حيث كان التَّطرُّقُ للتَّأويل من المنظور الغربي و المنظور العربي، و حتَّى في العرض لقضيَّة التَّفسير و التَّأويل .

وكلُّ هذا وفق خطَّة بحث جاءت كالآتي:

كان العمل ككل مُقسَّمٌ إلى فصلين أوَّلُهما نظري والأخر تطبيقي. فأمَّا النَّظري فقد كان من مبحثين، المبحث الأوَّل بعنوان التَّأويل عند الغرب، ناقشنا فيه مفهوم التَّأويل عند الغرب، ثُمَّ عرَّجنا على قضيَّة التَّأويل والتَّفسير، وأخيراً بيَّنَّا التَّأويل من وجهة نظر أهم

أعلامه، وقع الاختيار منهم على (شلاير ماخر، غادا مير، بول ريكور). ثُمَّ سحبنا العملية ذاتها على المبحث الثَّاني، فقط غيَّرنا أرضية الدِّراسة من الغرب إلى العرب تحت عنوان التَّأويل عند العرب، واخترنا من أعلام العرب (الطَّبري، ناصر حامد أبو زيد).

وأمَّا الفصل التَّطبيقي فقد خصَّصناه لدراسة كل ما يتعلَّق بالتَّأويل عند عائشة عبد الرَّحمان، وكذلك كان تقسيمه إلى مبحثين. الأوَّل عالج أهمَّ القضايا التي طرحتها بنت الشَّاطئ في الدَّرس التَّأويلي للقرآن الكريم، والثَّاني جاء لعرض نموذج من نماذج التَّفسير البياني للقرآن الكريم و الذي كان لصيقاً باسم بنت الشّاطئ ، بحيث عرضنا لأسلوب المُؤولِة في التَّفسير البياني و منهجها فيه فعرضنا فيه تفسيرها لسورة الزَّلزلة . وأخيراً ختمنا البحث بخاتمة تختزل لنا أهمَّ النَّتائج المُتحصَّل عليها طيلة إنجازنا لبحثنا هذا.

و إن كان من صعوبات واجهتنا في بحثنا هذا، فإنَّ صعوبة المادة من حيث شرحها و تحليلها بشكل صحيح أو تأويلها بشكل صحيح إن صحَّ التَّعبير هو ما شكَّل تحدياً لنا خلال إنجاز هذا البحث ، خاصة وأنَّ موضوع بحثنا من الموضوعات الجديدة.

ختاماً ،إن كان لا بد من توجيه شكر وامتنان فلله الحمد والشكر أولا وأخيرا، ثم الشكر موصول إلى كل من ساندني في إنجاز هذا البحث من أساتذة وأخص بالذكر أستاذتي المشرفة التي كانت خير معين لي في بحثي وقد فاق صبرها علي كل الحدود . نسأل الله السَّداد والرَّشاد والله ولي التَّوفيق .

الفصل الأول:

مفاهيم في التأويل بين

المنظور الغربي و المنظور

العربي

المبحث الأول: التأويل من المنظور الغربي

1. مفهوم التأويل عند الغرب

تعدَّدت التَّعاريف وتنوعت لمفهوم التَّأويل بتعدُّد أعلامه وتنوع انطلاقاتهم و زاوية النَّظر التي ينظرون بها. وقد كانت البدايات الأولى للتَّأويل مع الكُتب الدّينية المُقدَّسة (الإنجيل والتَّوراة) في محاولةٍ لفهمها وتفسيرها فاعتبرها البعض من المُؤوّلين " صناعة أو فنّاً. وخاصية الفنّ هنا كونه مهارة وليس علماً"[1]. واستعمل الغرب للدَّلالة على العملية التَّأويلية لفظة الهيرمينوطيقا herméneutique"مأخوذ من كلمة هرمس hermès، الذي هو في الميثولوجيا اليونانية، الوسيط بين الآلهة والبشر[2]؛ أي أنَّه من خلالها يتسنَّى للنَّاس فهم كُتبهم المقدَّسة التي جعلها لهم الآلهة لفهم حياتهم. ثُمَّ بعد ذلك تطوَّر مفهوم الهيرمينوطيقا أو التَّأويل ليصير "علم قواعد التَّفسير "[3] أو هو " فنَّ امتلاك كُلّ الشُّروط الضَّرورية للفهم "[4] ، إذ أنَّ التَّأويل أصبح له ضوابط وقواعد يتَّبعها المؤوّل حتَّى يضمن الوصول إلى معنى سليم لا تشوبه شائبة ومن ثَّمَّ ضمان الوصول إلى الحقيقة. كما عرَّف

---

[1] –عدد من المؤلفين (الدكتور فتحي مسكيني)، فلسفة التأويل المخاض والتأسيس والتحولات، ابن النديم للنشر والتوزيع، جار الروافد الثقافية ناشرون، ط1، 2013م،ص14

[2]–عمارة ناصر، اللغة والتأويل، مقاربات في هيرمينوطيقا الغربية والتأويل العربي الإسلامي، دار الفارابي منشورات الاختلاف، ط1، 2007م،ص68

[3] –المرجع نفسه، ص68.

[4] –عبد الكريم شرفي ، من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة ، دراسة تحليلية نقدية في النظريات الغربية ، الدار العربية للعلوم –ناشرون، ط1 ،2007م ،ص17.

آخرون الهيرمينوطيقا بوصفها "نشاطاً ذي فعالية لجهد الذَّات في تحصيل الحقيقة وتخليصها من الوهم الذي تفرضه إسكان هذه الحقيقة في الخطاب المتَّصل بالكتابة وتوسط الرُّموز وغموض العلاقات "[1]

و من خلال ما تقدَّم ذكره فإنَّ التَّأويل أو الهيرمينوطيقا قد ارتبط بالأساس بعملية الفهم و الشَّرح و التَّفسير ، سواء التَّأويل في طابعه اللَّاهوتي المتعلق بالنُّصوص الدِّينية، أو التَّأويل في طابعه الفلسفي كونه علم يشرح النُّصوص و يؤوِّلها ، يمتلك قواعد و ضوابط يسير عليها كأي علم للوصول إلى الحقيقة.

2. بين التأويل و التفسير عند الغرب:

قضية التفسير و التأويل واحدة من القضايا التي أثارت اهتمام الباحثين و المفكرين في مجال التأويل في الدراسات الغربية، و قد تباينت الآراء بين من جمع المفهومين و جعلهما متكاملين، و بين من قال بتناقضهما تناقضا تامّاً.

أمَّا من قال بتناقضهما فيرد ذلك إلى اختلاف ميدان الدراسة و الممارسة ، بحيث جعلوا لكل منهما حقلا معرفيا خاصا بكل واحد منهما و التفسير و التأويل منهجين مختلفين كلٌ يصلح و يلائم مجالا خاصا ، فكان التفسير خاصا بعلوم الطبيعة و الظواهر الفيزيائية و الطبيعية يُفسِّرها و يُحلِّلها حيث المُطلقية ، بينما التأويل فكان المنهج الأنسب في مجال العلوم الإنسانية و الفكر، حيث تكون المعاني

[1] –عمارة ناصر، اللغة والتأويل ،مرجع سابق ،ص19.

نسبية و متعدِّدة " و من هذا المنطلق ميَّز دلثاي بين التفسير من جهة و التأويل أو الفهم من جهة أخرى، و نظر إلى الأول باعتباره المنهج العلمي المناسب لعلوم الطبيعة ، و إلى الثاني باعتباره المنهج العلمي الملائم لعلوم الفكر"[1]. و من جانب آخر يفرق البعض بين التفسير و التأويل بإعطاء هذا الأخير سمة العمق و البعد الفلسفي ، بينما الأول عملية بسيطة بعيدة عن التعقيد تخرج معنى ظاهر إلى معنى باطن " و من هنا يميز ريكور بين الكلمتين : التفسير و التأويل ، فالكلمة الأولى : تعني الجهد الذي نقوم به في إرجاع معنى ظاهر و مجازي إلى معنى باطن و حقيقي ، في حين الثانية ذات حمولة فلسفية بنا أنّها تهدف إلى الإمساك بالكائن من خلال تأويل تعبيرات جهده من أجل الوجود "[2] فالتأويل أعمق في استنباط الدلالة من التفسير.

في حين يقول رأي ثالث بأنَّ التفسير تنتهي حدوده عند الدراسة اللغوية للنصوص ، لتفسح المجال للتأويل ليكوِّن الدلالة لهذه التراكيب اللغوية في ترابطها و انسجامها " فنحن نفسر النص أولا بدراسة علاقاته الداخلية و تحديد بنياته الخاصة ، ثمَّ نؤوِّله بعد ذلك بأن نمنح لهذه العلاقات و البنيات دلالة معينة "[3] . وبناءً على هذه النظرة البنيوية للتفسير و التأويل يكون التفسير عملية أولية

---

[1] - شرفي عبد الكريم، من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة ، مرجع سابق ،ص32.

[2] -مجلة المدونة، المجلد 10، العدد01 ماي 2023 ،إشكالية التأويل في الفكر العربي المعاصر محمد - ---أركون _أنموذجا_،سليمان بن خليف ، جامعة محمد الصديق بن يحيى ،جيجل،ص802،801. شرفي عبد الكريم ، من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة ، مرجع سابق، ص19

تمهيدية لابُدَّ منها حتى نصل إلى المعنى . كما أنَّ التفسير بهذه الطريقة أكثر موضوعية من التأويل الذي يميل إلى الذَّاتية أكثر ، و بهذا تكون العلاقة بين التفسير و التأويل علاقة تكاملية بالضرورة يُكمِّل أحدهما الآخر ، و يُضفي التفسير بعضا من الموضوعية و العلمية على التأويل . و هذا هو القول الراجح في هذه القضية حتى تخفَّ حدَّة الصراع و التباين بين التأويل و التفسير مادام أنَّه لا يمكن الاستغناء عن أحدهما على حساب الآخر.

3.التَّأويل عند أعلام الغرب:

تبارى المفكِّرون والفلاسفة والنُّقاد الغربيُّون على حدٍّ سواء في محاولة تحديد مفهومٍ شاملٍ مانعٍ للتَّأويل وضبط حدوده وقوانينه وقواعده التي من خلالها نصل إلى فهم معنى النُّصوص، كُلٌّ يُدلي برأيه حسب منطلقاته وخلفيته المعرفية والفكرية والفلسفية.

نذكر من بين هؤلاء الأعلام ما يلي:

أ. **شلايرماخر schleiermacher**

يُعدُّ شلايرماخر الأب الرُّوحي للتَّأويلية الحديثة، إذ أنَّه حاول الثَّورة على التَّأويلية الكلاسيكية قبله التي كانت لا تخرج عن نطاق الكُتب الدّينية المقدَّسة والتَّراجيديا اليونانية، مُهمّشة النُّصوص الأخرى. وعلى إثر هذه الظُّروف والنَّمطية الفكرية السَّائدة آنذاك أقام شلايرماخر فكره التَّأويلي وأرسى قواعده ليكون نظريةً قائمةً بذاتها تخرج عن نطاق الفكر اللَّاهوتي لتشمل كُلَّ النُّصوص سواءٌ كانت دينية أو من تأليف البشر. وقد أعاد صياغة

مفهوم جديد للتَّأويل إذ جعله " تحليلاً لما يخصُّ الفهم [1]" بشكلٍ عامٍ غير مُقتصرٍ على نصّ دون غيره وأنَّه " وحده الفهم هو مَهمَّة التَّأويلية "[2] ،وعلى هذا الأساس راح "شلايرماخر" يضع الحدود والقواعد لعميلة الفهم و التَّأويل. فجعل التَّأويل نوعين: تأويلٌ لغوي وتأويلٌ تقني. فأمَّا اللُّغوي أو النَّحوي فهو تأويل "ذو منحى موضوعي لا دخل للذَّات فيه [3]«، يهتم بجانب اللُّغة وما يُمكن فهمه من خلال ما تُقدِّمُه لنا التَّراكيب النَّحوية وعليها يتأسس لنا المعنى ويتكون في أذهاننا. أمَّا التِّقني أو النَّفسي فهو تأويل "ذو منحى ذاتي"[4] يتعلق بالذَّات المُفكِّرة في علاقتها بالخطاب و اللُّغة ، إذ أنَّه محاولة للوصول إلى باطن المُؤلف و روحه من خلال ما قدَّمهُ من خطاب، وعليه فإنَّ هذا الأخير أوسع و أكثر انفتاحاً من الأول، لهذا نجد شلايرماخر يقول بأنَّ " التأويلية هي عكس النَّحو و أكثر من ذلك "[5] لأنَّه يُؤدي دلالات محدودة ، مع التَّنبيه هنا إلى أنَّه لا يمكن الفصل بينهما و لا الاستغناء عن أحدهما على حساب الآخر، فإن كان الثَّاني يسعى إلى الفهم ، فإنَّ الأول هو الانطلاقة و التَّمهيد لكشف الحدود للوصول إلى الفهم و توجيهه في ذهن القارئ، لأنَّه أولاً و أخيراً هذا الفهم الذي يصل إليه القارئ لن يخرج عن موضوع الخطاب و ما توصله

[1] – مجموعة من الأكاديميين (فنحي مسيكيني)، فلسفة التأويل المخاض والتأسيس والتحولات ، مرجع سابق ، ص17.

[2] –المرجع نفسه، ص17.

[3] –المرجع نفسه، ص18.

[4] –المرجع نفسه، ص18.

[5] –عبد الكريم شرفي ، من فلسفة التأويل إلى نظريات القراءة ، مرجع سابق ،ص19.

لغته. وبالحديث عن التَّأويل . التَّأويل النَّفسي على وجه التحديد . فإنَّ شلايرماخر يشترط على المُؤوِّلين أثناء عملية التَّأويل التَّخلُّص من طريقتهم في التَّفكير ومحاولة التَّفكير على طريقة المؤلِّف فيقول أنَّه يجب علينا "الخروج من طريقتنا الخاصَّة في التَّفكير من أجل الدُّخول في طريقة الكاتب "[1]اعتقادا منه بوجود تطابق بين النَّص وكاتبه، ومن أجل فهمٍ أعمق علينا التَّفكير بنفس العقلية الَّتي يُفكِّر بها الكاتب.

وانطلاقاً من هاتين الثُّنائيتين (الكاتب /القارئ) يرى شلايرماخر بأنَّ "الهيرمينوطيقا تحتل كُلَّ الفضاء الممتدِّ بين المتكلِّمِ"[2]، وحيثما توفر هذين العنصرين بينهما رسالة بدأ عمل الهيرمينوطيقا أو التَّأويل وذلك" ليعصمنا من سوء الفهم "[3]، فقد جعل شلايرماخر من سوء الفهم مبدا تتأسَّسُ عليه العملية التَّأويلية من تجنُّب الوقوع فيه سواءً كان الخطاب كتابياً أو شفهياً، إذ أنَّ كُلَّ عملية تواصل و لا بُدَّ من أن تعرَّض لسوء الفهم. ولعلَّ هذا ما أدَّى به إلى القول عن الهيرمينوطيقا بأنَّها تخلَّت "عن مَهَمَّتها الأولية المُتمثِّلةِ في متابعة المعنى، لتَصُبَّ جُلَّ اهتمامها على وضع القوانين والمعايير التي تضمن الفهم المناسب "[4] ، فجعل يضع القواعد والقوانين لسلامة العملية التَّأويلية وتوجيهها توجيهاً صحيحاً، فالتَّأويل عنده مجموعة مراحل لحصول الفهم وفق شروط يجب مراعاتها والأخذ بها.

---

[1] – مجموعة من الأكاديميين (فنحي مسيكيني)،فلسفة التأويل ،مرجع سابق ، ص18.

[2]–شرفي عبد الكريم ،من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة ،مرجع سابق ، ص25.

[3] –المرجع نفسه ،ص26.

[4] –شرفي عبد الكريم ، من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة ، مرجع سابق، ص25

ب. هانس جورج غادا مير h.g. gadamer:

على خلاف ما جاء به شلايرماخر في هيرمينوطيقيته وتركيزه على المؤلِّف وحالته الذهنية ومحاولة فهمه من خلال نصِّه، يأتي غادامير ليقلب الموازين ويُرجِّح الكِفَّة لصالح النَّص ويُعيد إليه الاعتبار. وهو بذلك يُقصي مؤلِّف النَّص وكلَّ الحيثيات المتعلِّقة بإنتاج النَّص. فكأنَّما غادا مير كان يميل في تأويليته إلى الدَّرس البنيوي، وأنَّ ما يجب التَّركيز عليه في الفهم هو ما يقوله النَّص في ذاته وليس صاحب النَّص من خلال نصِّه.

كما نجد غادامير يرفض إخضاع عملية الفهم أو الهيرمينوطيقا إلى أي منهج محدَّدٍ كما هو الحال بالنسبة للعلوم الأخرى _ العلوم غير الإنسانية على وجه الخصوص_، كما فعل قبله شلاير ماخر و دلثاي ف " الهيرمينوطيقا في نظر غادامير ليست منهجية للعلوم الإنسانية و لكنَّها محاولة من أجل فهم ما في الحقيقة و ما يربطها بكلية تجربتنا في العالم "[1] . وإذا ما حاولنا فهم هيرمينوطيقا غادا مير فإنَّه علينا معرفة أنَّ غادامير قد لخَّص فكرته التَّأويلية في ثلاثة عناصر هي التَّاريخ والجمال (الفنُّ) واللُّغة.

ويرى غادامير بأنَّ النَّص بمجرَّد أن تتمَّ كتابته فإنَّه يتحرَّر من كلِّ القيود (مؤلِّفه وظروف نشأته ومكانه) ليترك المجال للمؤوِّل أن يفهمه وفق ما يحمله من خلفيات معرفية ثقافيةً ف" المؤوِّل لا يُمكنه أبداً أن يضع ذاته جانباً وهو يُحاول فهم النَّصِّ وتأويله "[2] ؛

[1] –عمارة ناصر ،اللغة والتأويل ،مرجع سابق،ص22

[2] –شرفي عبد الكريم، من فلسفات التأويل، إلى نظريات القراءة ، مرجع سابق، ص40

أي أنَّ قراءة النُّصوص وفهمها لا يرتبط بتاريخها وصاحبها، بل لا يجب أن نربط المعنى بهما أصلاً، وإلاَّ كان تعسُّفاً على النَّص. و لهذا جعل غادامير " الكتابة هي مركز الظَّاهرة التَّأويلية بالذَّات "[1] ، لأنَّها الخطُّ الفاصل بين ماضي النَّصّ و حاضره، والإعلان عن استقلاليته؛ على أنَّ هذا لا ينفي وجود نوع من التَّوافق بين الماضي والحاضر؛ أي بين النَّص في ماضيه و القارئ في حاضره مع النَّص، و هو ما أطلق عليه اسم "وعي المؤوِّل " .هذا ، و يُسلِّط غادامير الضَّوء على جانب الجمالية أو الفنِّية في العملية التَّأويلية ، بل ذهب إلى أنَّه "عبر الفنِّ تصل العملية التَّأويلية إلى مداها"[2] إذ أنَّ جمالية النَّصّ وأدبيَّته هي ما تخرج به عن المألوف و منطق الرَّتابة التي نعهدها في النُّصوص غير الأدبية . فكلَّما كان النَّص غني بالجمالية كانت مشاركة المؤوِّل في النَّصّ أكثر، وكانت آفاق النَّصّ أوسع نحو معانٍ عديدة تختبئُ في ثنايا النَّصّ خلف عباءة الجمالية، وبالتَّالي تكون عملية الفهم أو التَّأويل أكثر نشاطا وحيوية. ويُضيف غادامير هنا إلى أنَّ عملية الفهم لن تكون مجرَّد متعة جمالية خالصة، بل ستقوم على نوع من المشاركة في المعرفة التي يحملها النَّصُّ "[3] ؛أي أنَّ كل قراءة في نصٍّ ما هي زيادة في الرَّصيد المعرفي للقارئ أو المؤوِّل.

---

[1] – عمارة ناصر، اللغة والتأويل ، مرجع سابق، ص75

[2] –المرجع نفسه، ص74.

[3] –شرفي عبد الكريم، من فلسفات التَّأويل إلى نظريات القراءة ، مرجع سابق، ص37.

وعنصر الجمالية هنا لا يتأتَّى إلاَّ بواسطة اللُّغة أو بتعبير أدق اللَّعب بألفاظها وتراكيبها وإضفاء الأساليب الجمالية عليها بإخراج الألفاظ والتَّعابير عمَّا اصطلحت له حقيقةً. و لمَّا كانت اللُّغة ذات أهمية بالغة في عملية الفهم و الإبداع على حدٍّ سواء أَولى لها غادامير أهمية كبيرة ، إذ يرى أنَّ" اللُّغة هي الوسط الذي يجري فيه عملية الفهم من خلال الإحاطة بجزيئات النَّص ؛ من أصوات و أشكال تعبيرية ... فهي صوت الذَّات ، كما تحتوي على الوجود الذي يتحدَّث من خلال رموزها"[1]، فباللُّغة نُعبِّر عن الواقع و نُصوِّر التَّاريخ في شكل نصوص أدبية و نجعلها خالدة في كلِّ العصور، مع الإشارة هنا إلى انفتاح النُّصوص على المعاني المتنوعة من خلال ما يُسمَّى بالطَّاقة التَّخيلية للُّغة، التي من خلالها القارئ إلى المعاني المحتملة في النَّصّ دون الرُّجوع إلى حيثيات إنتاجه وتَشكُّلِه. ف" النُّصوص الأدبية أنظمة من العلامات الدَّالة، و تستطيع اللُّغة الأدبية أن تُحوِّل العالم كُلَّه إلى موضوعات جمالية" [2]، و هذا كما ذكرنا سابقاً لا يكون دون اللُّغة و طاقتها الكامنة فيها. وعموماً حاول غادامير التَّركيز على الهيرمينوطيقا وعملية الفهم في ذاتها من خلال تقديم بدائل وإضافات عن شلاير ماخر. وإن كان هو الآخر متطرِّفاً في طرحه متعصِّباً للنص وأهميته في عملية الفهم.

---

[1]–يُنظر ،مجلة فتوحات العدد2،2015م، التأويلية عند غادا مير، –قراءة في المرجعيات والمنظومات الآلية، جامعة العربي تبسة، ص199

[2] – المرجع نفسه، ص199.

ت. بول ريكور Paul Ricoeur:

من أجل توضيح مفهوم التَّأويل أو الفهم عند ريكور ربط بينه و بين الذَّات المُؤوِّلَة و مدى إدراكها لذاتها إذ"إنَّ الفهم في نظر ريكور ، لا يعكس كيفية وجودنا في العالم ، بقدر ما يكشف لنا عن إمكانيات أُخرى لوجودنا في العالم لم نكن نعرفها أو نَعِيها قبل الشُّروع في عملية الفهم و التَّأويل "[1] ذلك أنَّ التَّأويل عنده لا يهدف إلى فهم النَّصّ بقدر ما يهدف إلى فهم الذَّات المؤوِّلَة لذاتها. و يرى بأنَّ كل فهم للنَّصّ هو فهم للذّات وكل تأسيس للمعنى هو تأسيس للذَّات ، لأنَّ" الذَّات بعيدة عن إدراك ذاتها و فهمها و أنَّها لا تُمارس وجودها الحقيقي و لا تفهم ذلك الوجود إلَّا من خلال الفضاءات الرَّمزية _الدَّلالية_"[2]وعلى هذا الأساس تكون عملية التأويل لا متناهية ومسارها لا نهائي "ومنفتح على جدا على فضاء من التأويلات اللامحدودة "[3] ما دام أنَّ الذَّات لا تنفك تبحث عن ذاتها وعن سبل تواجدها في هذا العالم. فعملية الفهم من هذا المنطلق في دينامية دائمة لا تتوقف إلا بموت الذَّات.

وبالنظر إلى مشروع ريكور االهيرمينوطيقي فإنَّنا نلمس توجهه البنيوي من خلال إعلانه عن موت المؤلف ما إن تبدأ العملية التّأويلية ونجده يركز على الكتابة لاعتبارها

[1] –شرفي عبد الكريم، فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة ، مرجع سابق ، ص50.

[2] –المرجع نفسه ، ص51.

[3] –مجلة الساورة للدراسات الإنسانية و الاجتماعية ، المجلد 09، العدد02(2023)،قضايا التأويل و القراءة عند بول ريكور ، جامعة محمد الصديق بن يحيى ، جيجل، ص239.

مُشَكِّلَةً للنُّصوص فالكتابة :"كنشاط إنتاجي تعمل على تثبيت العالم "[1]وبالكتابة أيضا يصبح "النَّص هو المكان الذي يحتضن كلام الكاتب والمؤلف ،و ينقله من رتابة الكلام اليومي ذي الأغراض التَّواصلية إلى الكلام الفني والجمالي المفتوح على تعددية القراءة فتتحقَّقُ لذة النَّص ومتعة التَّأويل "[2] ولعلَّ في هذا تنبيه إلى نوع الكتابة، فقد خص بالذِّكر الكتابة الجمالية الفنية إذ أنّها من تثري النُّصوص وتفتح لهم الآفاق نحو تعددية المعنى.

وبعد الكتابة والنَّص في عملية التأويل عند ريكور توضح العلاقة بين الذَّات والنَّص ،فالذَّات لا تكشف ذاتها من خلال النَّص وإيجاد المعنى فحسب، بل إنَّه تبني هذا المعنى أو ما يُسميه بمقصدية النَّص التي يصل إليها القارئ إذ تكون بتوجيه من النص أي أن الوصول إلى ذلك المعنى والتَّفاعل بين المعنى والقارئ هو :" فعل النَّص قبل أن يكون فعل المُفسِّر [3]"أو المؤول فالذات المؤولة عند قراءتها للنص فإنها تغوص فيه وتندمج فيه :" لأنها موجهة دائما ليس بتوجيهات المؤول الخاصة وماهيته المسبقة بل بما يعتمل داخل النص من علاقات وإحالات [4]فريكور يركز على مقصدية النص وأنه على

[1] –مجلة الساورة للدراسات الإنسانية و الاجتماعية ، قضايا التأويل و القراءة عند بول ريكور، مرجع سابق، ص248.

[2] –المرجع نفسه، ص240.

[3] – عبد الكريم شرفي : من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة ، مرجع سابق ، ص53

[4] – المرجع نفسه ، ص54.

المؤول الوصول إليها شرط أن :" تتطابق مع ما يريده النص[1] فالنص في أصواته ومفرداته وتراكيبه وأساليبه ككل متكامل ومتجانس ومتناسق يولد المعنى بتعبير أقرب يتولد مقصدية النص التي ينبغي على المؤول الوصول إليها أو هي غايته الأساس.

وهنا نشير إلى أنَّ ريكور لا يقول بأنَّ على المؤول أن يكون أعزل من أحكامه المسبقة بل إنَّها تكون موجهة له بداية حتى تتحول فيما بعد قراءته للنَّص لتُشكل له فهم جديد فكما سبق وقلنا :" الذَّات هي نتاج عملية الفهم والتَّأويل وليست منطلقها وأساسها من خلال فعل النص فيها ."[2]

المبحث الثَّاني: التَّأويل عند العرب

[1] – شرفي عبد الكريم ، من فلسفات التَّأويل إلى نظريات القراءة ، مرجع سابق ،ص53.

[2] –المرجع نفسه ، ص 58.

1. التَّأويل في اللُّغة:

احتملت لفظة التأويل في اللغة على عدة معاني منها:

جاء في لسان ابن منظور: من آل الشيء يؤول إلى كذا أي رجع وصار إليه " وأيضا:" التأول هو تفعيل من أَوَلَ يؤول تأويلا، وثلاثيه آل يؤول أي رجع وعاد وسُئل أبو العباس أحمد بن يحي عن التأويل فقال: التأويل والمعنى والتفسير واحد.

قال أبو منصور يقال آل الشيء أوله إذا جمعته وأصلحته فكان التأويل جمع معان ألفاظ أشكلت بلفظ واضح لا إشكال فيه:

والإئتيال " الإصلاح والسياسة ...فلان حسن الإيالة وسيء الإيالة أي السياسة " [1] وقد وافقه في هذا الرأي ابن فارس في معجمه المقاييس فيقول:" آل يؤول الشيء أي رجع. قال يعقوب: يقال " أَوَلَ الحكم إلى أهله " أي أرجعه ورده إليهم. قال الأعشى: أؤول الحكم إلى أهله. قال حاتم آل اللبن على الأصبع، وذلك أن يروب فإذا جُعلت فيه الإصبع قيل آل عليها، وآل القطران إذا اختثر، وآل جسم الرجل إذا كف [2]

وهنا نلاحظ أن التأويل في اللغة قد أُتفق عليه بأنه لا يخرج عن هذه المعاني التي عرضنا ،فلفظة التأويل تُحيل إمَّا على الرجوع والعودة إلى الأصل ، والأصل والإصلاح والتفسير والمعنى ،وهو لا يخرج عن هذه المعاني وبالحديث عن التأويل في الكلام :" فهو

[1] –ابن منظور، لسان العرب، مادة "أ و ل" .

[2] –ابن فارس، معجم مقايس اللغة، مادة "أ ول «ج1، ط2.

عاقبته وما يؤول إليه ، وذلك في قوله تعالى : هل ينظرون إلا تأويله " [1]أي عاقبته وما يؤول إليه .

2. التأويل اصطلاحا:

بالرُّجوع إلى المعنى الاصطلاحي للتَّأويل فإنَّه يتعلَّق دائماً بوجود معنيين أحدهما ظاهر والآخر باطن، يتوجَّب علينا البحث عن هذا الأخير إذ هو "العدول عن المعنى الظَّاهر من اللَّفظ إلى معنى خفيٍّ يحتمله لسبب معين و بدليل مُرجَّح نقلي أو عقلي أو بكليهما "[2]. كما يُعرِّف صاحب التَّعريفات الجرجاني " التَّأويل: في الأصل التَّرجيح، وفي الشرع صرف اللَّفظ عن معناه الظَّاهر إلى معنى يحتمله إذا كان المحتمل الذي يراه موافقاً بالكتاب والسُّنَّة "[3] .

أمَّا ابن رشد فيقول إنَّ التَّأويل " إخراج دلالة اللَّفظ من الدَّلالة الحقيقية إلى المجازية، من غير أن يُخلَّ ذلك بعادة لسان العرب في التَّجوُّز من تسمية الشَّيء بشبيهه أو بسببه أو لاحقه أو مقارنة أو غير ذلك من الأشياء التي عدت في التَّعريف أصناف

---

[1] – المرجع نفسه، مادة أول

[2] –الدكتور حسين حامد صالح، التأويل اللغوي في القرآن الكريم دراسة دلالية، دار ابن حزم، ص20

[3] –علي محمد ابن علي السيد زين أبي حسن الحسيني الجرجاني الحنفي، التعريفات، مكتبة مصطفى البابي الخلبي وأولاده، مصر، ص43.

الكلام المجازي "[1]ومن خلال هذه التَّعاريف فإنَّ التَّأويل في مفهومه، صرف النَّظر عن المعنى الظَّاهر الواضح للبحث عن المعاني المخبوءة التي تحملها الألفاظ. فالتَّأويل لا يُهِمُّه المعنى الظَّاهر الذي يظهر لعامة النَّاس وخاصَّتهم، إذ هو واضحٌ أساساً ولا حاجة لبيانه، بل إنَّ ما يُهمُّه ويجعله مّهَمَّتَه الأساسية هو الوصول إلى المعنى الذي لا يتأتَّى إلَّا لخاصة النَّاس. إذ يتطلَّب مستوى أعلى من الفهم والملاحظة، ويتعيَّنُ فيه امتلاك آليات وضوابط وشروط تضمن الوصول السَّليم إلى المعنى الباطن. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنَّ المعنى الذي يأتي به المؤوِّل يُشترط ألَّا يكون بعيداً عمَّا يقصده أو يحتمله الكلام أو النَّص؛ بمعنى ألا يكون بعيداً عن استعمالات العربية له. ولهذا اشترط العلماء وجود قرينة تربط الكلمات بالمعنى المرجَّح لها. وهذا في المجمل ما اتفق عليه علماء العربية والمفسِّرون. لكن ما اختلفوا فيه أو اختلفوا في نوعه هو القرينة أو الدَّليل الذي به نُعضِّدُ تأويلنا لمعنى الكلام، فمنهم من يجعلها قرينة نقلية ومنهم من يجعلها عقلية ومنهم يزاوج بين القرينتين؛ المهم أن يكون التَّأويل مُدعَّمًا بدليل يُثبت صحَّته وأحقِّيته.

وبالموازنة بين المعنى اللُّغوي والمعنى الاصطلاحي، فإنَّنا نجد هناك توافق وترابط بين المعنيين، فكلاهما يدلَّان على الشَّرح والتَّفسير والبحث عن المعنى بالرُّجوع إلى أصله وإصلاحه.

[1] –ابن رشد، فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال دراسة وتح، محمد عمارة، مصر ط2، ص32.

3. بين التَّأويل والتَّفسير عند العرب:

يُعد التَّمييز بين التَّأويل والتَّفسير واحدا من أهم القضايا في حقل التَّأويل منذ عُرف. فنجد العلماء ينقسمون إلى ما بين مُمَيِّزٍ بينهما بِجعل لكل واحدٍ منهما خصائص ومميزات مُتفرِّدة ومختلفة، وبين من ينظر إليهما على أنَّهما مصطلحان لمفهوم واحد، وأنَّهما نفس الآلية في فهم النُّصوص والخطابات. فأمَّا الذين يفصلون ويفرقون بينهما فيبررون موقفهم بهذه الأدلة:

- التأويل عام والتفسير خاص بحيث يُعد " التفسير جزءا من عملية التأويل "[1] وهو أعمق من التفسير ذلك أن " المُفسِّر يقف عند حدود علوم القرآن وعلوم اللغة، يعتمد في معرفة الأولى على الرواية ويعتمد في معرفة الثانية على جهد علماء اللغة المتخصصين"[2] . أمَّا المُؤول فيعمل "للغوص في أعماق النَّص أو الاجتهاد "[3] ، وهنا إشارة إلى أن التفسير متعلق بالخارج والظاهر من النص والتأويل بباطن النص.

– التفسير رواية والتأويل دراية ف" المفسر ناقل، والمؤول مستنبط"[4]وذلك أن التفسير يعتمد على النقل من السيرة من أحاديث وكذا النقل عن صحابة النبي من أجل فهم

[1] – نصر حامد أبو زيد، مفهوم النص، المركز الثقافي العربي، ط1، 2014م، ص233

[2] –نصر حامد أبو زيد ، مفهوم النَّص ، مرجع سابق، ص237.

[3] – المرجع نفسه ، ص 237 .

[4] –المرجع نفسه، ص236.

النص؛ فهو تأويل بالمأثور، بينما يعتمد التأويل على الدراية؛ أي الاجتهاد بالعقل لفهم النص؛ أو هو التأويل بالرأي. ولهذا قال العلماء ب «قصر التفسير في الرواية وإطلاق التأويل بالدراية.

– يختص التَّأويل بالتراكيب واستخراج دلالاتها، بينما التَّفسير يختص بالكلمات

المفردة ودلالاتها ف" التَّفسير هو شرح معاني الكلمات المفردة في حين أنَّ التَّأويل هو استنباط دلالة التَّراكيب و ما تتضمَّنه من حذف وإضمار وتقديم وتأخير وكناية واستعارة ومجاز... إلخ". فالتَّأويل أوسع من التَّفسير.

و عليه ، فإنَّ المؤوِّلين العرب قد حاولوا التفَّريق بين التَّأويل التَّفسير و إعطاء كل واحدٍ منهما صفة مستقلة ، و مهما يكن فإنَّ التَّأويل و التَّفسير عمليتان مترابطتان و متكاملتان يساهمان في تشكيل المعنى و استنباطه و إنتاجه ، و هذا ما يتضح لنا أكثر في الممارسة التَّأويلية على النُّصوص .

4. التَّأويل عند أعلام العرب:

أ.**الإمام الطَّبري:** يُعدُّ الطَّبري أوَّل من ألَّف في التَّأويل بطريقة مستقلَّة عند العرب من خلال كتابه (جامع البيان عن آي القرآن) الذي أبرز من خلاله مجموعة من الأسس والشروط، وضعها للتَّأويل لتُكَوِّنَ منهجه الخاصَّ في تأويل القرآن الكريم ، لعلَّ أهمَّ

المبادئ والشُّروط التي قال عنها هي التَّأويل فيما جاء فيه نصٌّ صريح أو كان قد أوَّل فيه الرَّسول صلى الله عليه وسلم. وقد قال في هذه المسألة بعدم جواز هذا النَّوع من التَّأويل ويستشهد على رأيه بقوله "وهذه الأخبار شاهدة لنا على صحَّة ما قلنا، من أنَّ ما كان من تأويل القرآن لا يُدرك علمه إلَّا بنص بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو بنصّ به الدَّلالة عليه، فغير جائزة لأحدٍ القِيلُ فيه برأيه، بل القائل في ذلك برأيه، وإن أصاب عين الحقّ فيه فمخطئٌ في فعله بقِيلِه فيه برأيه."[1]وبهذا إشارة إلى رفضه واجتنابه التأويل بالرأي، على أنَّه أوضح مقصوده من الرأي الذي يتجنبه وهو ما ذكره من مسائل لا يمكن التَّأويل فيها غير الله ورسوله. أمَّا ما دون ذلك فهو يُجيز التَّأويل فيه ما دام للعقل الإنساني إدراكها بدليل أنه اشتغل على تفسير العديد من المسائل الفقهية كونه رجل فقه، وقد استدل على جواز تأويله بما قام الصحابة قبله من تأويل و ذكر أمثلة عن ذلك. وقد عُرف الطَّبري باستئناسه بالحديث والأسانيد الصحيحة المتصلة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته. هذا ما جعل العديد من المفسرين يشهدون له بصدقه في التَّأويل فقِيل عنه "وأما التَّفاسير التي في أيدي النَّاس، فأصحُّها تفسير محمد بن جرير الطَّبري فإنَّه يَذكُرُ السَّلف بالأسانيد الثَّابتة، وليس فيه بدعة، ولا ينقل عن المتهمين "[2] .

[1] – أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تفسير الطبري ، تح ، محسن التركي ، مركز البحوث العربية والإسلامية ، بدار هجر ، ج 1، 2001م ، 48.

[2] – أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تفسير الطبري، المرجع السابق ، ص48

ولمَّا كان الطَّبري متضلعا في علوم العربية وعَلَماً من أعلامها اعتمد في تفسيره على علوم العربية، سواء ما تعلق بالمفردات ودلالاتها "وقد مكنه من ذلك غزارة علمه بالعربية، ومعرفة دلالات ألفاظها وتراكيبها، كما أنه أفاد من علماء اللغة الذين سبقوه إلى بيان مفردات القرآن "[1]. أو ما تعلق بجانب النَّحو والإعراب "فاستعان في تأويل القرآن ببيان وجوه الإعراب، وقد علَّل لذلك بنفسه قائلا:[2] وعندما اعترضنا بما اعترضنا في ذلك من بيان وجوه إعرابه _ وعندما كان قصدنا في هذا الكتاب الكشف عن تأويل آي القرآن_ لِمَا في اختلاف وجوه الإعراب ذلك من اختلاف وجوه تأويله، فاضطرتنا الحاجة إلى كشف وجوه إعرابه؛ لتتكشف لطالب تأويله وجوه تأويله على قدر اختلاف المختلفة في تأويله و قراءته". وما كان هذا التَّركيز منه على علوم العربية وعلم النَّحو إلَّا لأهميته ودوره الكبير في تغيير المعنى وتوجيهه، و بالتالي تغيُّر التَّأويل وتوجيهه. و أيضا من الآليات التي اعتمدها في تأويله للقرآن الكريم الاستعانة بالشِّعر العربي لتفسير ألفاظ القرآن الكريم و حتى لتدعيم قوله في وجه من وجوه الإعراب في القرآن الكريم ن فنجده يقول " إذا سألتموني عن عربية القرآن فالتمسوه بالشعر ، فإن الشعر ديوان العرب"[3]محتذيا في ذلك بقول عبد الله بن عباس في هذا الشَّأن . وعموما هذا أهم ما جاء في منهج الطبري في تأويل القرآن الكريم ، و قد ساعده في تأويله ضلوعه في علومٍ شتَّى و موسوعيته التي

---

[1] –المرجع نفسه ، ص51/50

[2] –المرجع نفسه ، ص 52/51

[3] – أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق ، ص 52.

يشهد له بها الجميع . وإن من تعليق على تأويله فإنَّ تركيزه بشكل كبير على جانب اللغة وعلومها هوما انتقده عليه بعض النُّقاد ، ولكن هذا لا ينقص من جهده شيئا.

ب .التَّأويل عند نصر حامد أبو زيد:

يُعدُّ نصر حامد أبو زيد واحدا من أعلام العرب المعاصرين في التَّأويل، قدّم خلال مسيرته في هذا المجال العديد من الافكار أثرى بها هذا الحقل المعرفي .

و قد ركَّز أبو زيد في التَّأويل على النَّص بشكل كبير، إذ يرى أنَّ النَّص مهما كان نوعه دينيا أو غير ذلك، لا بد من ربطه بسياقه التَّاريخي و الثَّقافي حتى يتسنَّى للقارئ فهمه و تأويله تأويلا صحيحا إذ هو تعبير عن المجتمع و مدى وحدة عناصره " و إذا كان المجتمع الإسلامي الأول قد جعل همه الأول التَّكيف مع معطيات النَّص و فرض سيادته على النُّصوص الأخرى، فإنَّ تحقُّق هذه الغاية كان مرهونا بوحدة المجتمع و عدم تنافر عناصره و مكوناته الاجتماعية"[1] ، و قد أشار في هذا المقام إلى تأثير التَّصدع و الصِّراع الفكري بين طبقات المجتمع وأفراده، فكانت نتيجته أن "أفضى هذا الصِّراع إلى تعدُّد الرُّؤى و التَّصورات حول طبيعة النَّص الدِّيني و حول غايته و هدفه."[2] و نظرا لهذه القراءات المتعدِّدة و المتنوِّعة فإنَّ المعنى بذلك لن يكون ثابتا و قاراً في معنى واحدٍ ، بل هو في دينامية دائمة يتغير بتغير القارئ و حمولته التَّاريخية و الثَّقافية على أنَّ هذا لا

[1] – نصر حامد ابو زيد ، مفهوم النص ، مرجع سابق ،ص245 .

[2] –المرجع نفسه، ص245 .

يمسُّ بمكانة النَّص و لا بالمعاني المستنبطة منه قبل المعاني الجديدة التي تستنبط. و لا ضير عند حامد أبو زيد أن تتعدَّد الأدوات و الآليات الإجرائية التي يُحلِّل بها القارئُ نصَّه ، بل على العكس من ذلك فهو يرحِّب بفكرة تحليل النُّصوص و تأويلها وفق آليات جديدة شرط ألَّا يكون التَّأويل " مجرد إخضاع النَّص للأهواء الإيديولوجية "[1]

و مادام تحقَّق هذا الشرط فلا بأس " و لا على المؤوِّل تثريب بعد ذلك إن تطوَّرت أدوات التَّحليل و طرائقه في عصرٍ تالٍ و تكتشف في النَّص جوانب لم تُكتشف قبل ذلك ... و اكتشاف دلالات جديدة للنُّصوص لا يعني إسقاط الدَّلالات التي اكتشفت قبل ذلك من هذه النُّصوص."[2]

و بهذه الطريقة يصبح التَّأويل وسيلة لإحياء النَّص و بثِّ الحياة فيه ، ويُعيد بعثه في الواقع من جديد ، بعدما كان جامدا دون قراءة و دون تأويل . و بالحديث عن الدَّلالات المخبوءة التي يتم استنباطها من النَّص فإنَّنا نتحدَّث كذلك عن تنوع و اختلاف مستويات الدَّلالة فيه ، و كلما زادت كفاءة القارئ كلما استنبط معانٍ أكثر تكون أكثر عمقاً ؛" و معنى ذلك أنَّ ثمَّة مستويات لدلالة النَّص تتكافأ مع مستويات القُرَّاء ، و ذلك يجعل النَّص نصّاً عامّاً "[3] لا يحتكره أحدٌ لنفسه.

---

[1] – المرجع نفسه ، ص240 .

[2] – يُنظر ، المرجع نفسه، ص240 .

[3] – نصر حامد أبو زيد ، مفهوم النص ،مرجع سابق، ص236 .

و أمَّا عن قضية التَّفسير و التَّأويل، فيتَّخذُ نصر حامد أبو زيد موقف التَّركيب و التَّكامل بينهما و لا يُفرِّقُ بينهما . فالأوَّل تمهيد و عملية لا بدَّ منها لننتقل إلى الثَّاني ، فلا يستغني أحدهما عن الآخر، ف " يرى أنّهما لا يتعارضان بل يكمِّلان بعضهما البعض، لأنّ الوصول إلى الغاية لا يتحقَّقُ بمعزلٍ عن الرُّجوع إلى الظَّاهرة و إدراك عللها و فهمٍ لأسبابها."[1]

و هذا في العموم أغلب ما جاء به نصر حامد أبو زيد في تأويل النُّصوص وليس كلَّه . و لعلَّ تركيزه بشكل كبير على ربط النُّصوص بسياق تاريخي و ثقافي كشرط للتَّأويل ، هو ما فتح عليه أبواب النَّقد .

[1] – المرجع نفسه ، ص116 .

الفصل الثاني

قضايا التأويل عند عائشة عبد الرحمان ومنهجها في التفسير البياني

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمن الرَّحِيْم

إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا (1)وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا (2)وَقَالَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا لَهَا (3)يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا (4)بِأَنَّ رَبَّكَ أَوۡحَىٰ لَهَا (5)يَوۡمَئِذٖ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ أَشۡتَاتٗا لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ (6)فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ (7)وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ

أولا: ترتيب السورة

سورة الزلزلة هي السورة التاسعة والتسعون في القرآن الكريم، وقد جاءت بعد سورة البينة، وعدد آياتها ثماني آيات.

1. سبب التسمية

سميت السورة بهذا الاسم لا نها ابتدأت بقوله تعالى: ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾ والسورة تسمى بفاتحتها أو بأبرز شيء فيها[1]"، وهذه التسمية توقيفية" أي تتوقف على نقلها عن النبي محمد[2] وتسمى هذه السورة أيضا "بسورة الزلزلة، أ الوقف على نقلها عن محمد صلى الله عليه وسلم وكذا عنونها البخاري[3]:" والزلزال، وزلزلت "وقد أرجح العالمة السيوطي سبب تسميتها بالزلزلة "بأن هذه التسمية تسمية بالمعنى ال بحكاية بعض كلماتها؛ ولذا لم يذكر العالمة السيوطي هذه السورة في عداد السور ذوات أكثر من اسم،

[1] – ابن عاشور، التحرير والتنوير ، ص489

[2] –المرجع نفسه ،ص490

[3] – المرجع نفسه ،ص483

وكأن السيوطي لم ير هذه السماء ﴿الزلزلة، الزلزال، زلزلت﴾ ألقابا للسور الكريمة بل جعلها حكاية بعض ألفاظها."

2. أسباب النزولِ

ذكر السيوطي والواحدي في أسباب النزول: عن عبد الله بن عمرو قال؟ نزلت :{إذَا زلزلت الأرض زلزالها} وأبو بكر الصديق رضي الله عنه قاعد، فبكى أبو بكر، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما يبكيك يا أبا بكر؟ " قال: أبكاني هذه السورة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو أنكم لا تخطئون ولا تذنبون لخلق الله أمة من بعدكم يخطئون ويذنبون ويستغفرون فيغفر لهم [1]".

3. التعريف بالكاتبة عائشة عبد الرحمان:

ولدت الدكتورة عائشة عبد الرحمان سنة 1913 في مدينة دمياط بمصر وتوفيت 1988، درست بالأزهر وتخصصت في اللغة العربية والدراسات الإسلامية، عملت أستاذة جامعية وباحثة ومفكرة وكتبت في قضايا الفكر الإسلامي واللغة والتفسير.

[1] – ابن عاشور ، التحرير و التنوير ، مرجع سابق، ص 483

كتبت مقالات منذ سن مبكرة تحت اسم مستعار بنت الشاطئ الذي لازمها طوال مسيرتها، تركت أثرًا كبيرا في مجال التفسير البياني للقرآن، وطرحت فيه رؤى جديدة تمزج بين العمق البلاغي والتحليل السياقي للنص القرآني [1]

4. منهجها في التفسير:

يعتمد منهج عائشة عبد الرحمان على ما سمَّته التفسير البياني وهو تفسير يقوم على مراعاة الجوانب اللغوية والبلاغية للنص القرآني دون اغفال السياق العام للسورة

5. أهم خصائص منهجها:

*الاهتمام بالإعجاز البياني للنص القرآني

*عدم الركون للتفسير و النفي فقط

*اعتمادها على اللغة العربية

* استحضار السياق التاريخي والاجتماعي

* نقد التفسيرات المتعسفة سواء في التراث أو التفسيرات

وقد تقول بنت الشاطئ:" أن النص القرآني لا يحتمل التعسف في التأويل، ولكن له أفاق رحبة لمن امتلك أدوات اللغة والفهم البياني.

[1] –علي عبد الفتاح ،أعلام المبدعين من علماء العرب والمسلمين ، بيروت ،دار حزام ،ص1023

6. موقفها من التأويل:

لم تكن ضد التأويل كمبدأ، لكنها كانت ضد التأويل المتعسف الذي يقحم معاني غريبة على النص القرآني.

مواقفها:

* رفضت بعض التأويلات الصوفية التي تقطع العلاقة بين الظاهر والباطن

*تحفظت على بعض التأويلات العقلانية الحداثية التي تفرغ النص من قداسته

*دافعت عن تأويل يوازن بين النص وسياق واللغة والمقصد [1]

[1] –خليل أحمد الفراهيدي ، موسوعة أعلام العرب المبدعيين في القرن العشرين ، بيروت ، ص753

الجانب التطبيقي

ثانيا: قضايا التأويل عند عائشة عبد الرحمان:

حاولت عائشة عبد الرحمان الثَّورة على التَّفاسير القديمة للقرآن الكريم التي غالبا ما تُركِّز على جانب اللُّغة في القرآن من شرح معجمي للألفاظ ودراسة نحوية للآيات، وكان ذلك من خلال اعتماد منهج جديد يقوم على التَّفسير البياني للقرآن الكريم الذي أُسِّسَ أساسا على يد زوجها الأستاذ أمين الخولي، وقد أثارت من خلاله مجموعة قضايا تعتبرها ضوابط ومسلمات في منهجها التَّأويلي نتطرق منها إلى ما يلي:

1. الإسرائيليات:

لقد رفضت عائشة عبد الرحمان رفضا قاطعا الاستناد إلى المروريات الإسرائيلية واعتبرتها لعنة إن صحَّ التَّعبير ومأساة حلَّت بالتَّفسير القرآني:" وجذور المأساة غائرة بعيدة لا يخطئ التَّاريخ أن يلمح بذرتها الخبيثة فيما أقحم اليهود على التَّفسير القرآني من عناصر إسرائيلية[1] وقد حذَّرت منها أيَّما تحذير مستشهدة بآيات من الذِّكر الحكيم وأحاديث من السُّنة النَّبوية مثل قوله تعالى:" أفتطمعون أن يومنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون " سورة البقرة الآية 75 وقوله صلى الله عليه وسلم في أهل الكتاب:" يقرءون القرآن ينثرونه نثر الدقل يتأولونه على غير وجه

[1] –عائشة عبد الرحمان ،القرآن والتفسير العصري ،هذا بلاغ للناس ،دار المعارف ، ط2،ص25

«ومادام التَّحذير واضح من الله وسوله من أهل الكتاب المحرفين لكتاب الله فلا مبرر لاتباع أقوالهم وأعمالهم واعتماد تفاسيرهم ف"القرآن شهد على اليهود بِتَقَوُّلِهم على الله وتحريفهم كلماته تعالى عن مواضعها ....وقد تتابعت آيات القرآن تحذر المؤمنين من شر هؤلاء المزيفين الأشرار" [1] فالإسرائيليات وإن كان المشهور أنَّها لا تُصدَّقُ ولا تُكذَّبُ فهي عند عائشة عبد الرحمان مرفوضة رفضاً قاطعاً لا رجعة فيه.

2. الدِّراية بعلوم العربية:

نزل القرآن الكريم على النَّبي الأمين بلسان عربي مبين فلا يُعقل لدارس القرآن ومؤوله ألا تكون له دراية بأحوال الكلم العربي ، ولذا جعلته عائشة عبد الرحمان و عددٌ من المفسرين أمثال الإمام الطبري، كشرط أساسي وأوَّلي لابُدَّ أن يتوفر في أي مؤول أو كل من ينوي السَّبر في أغوار هذا المُعجز القرآني بدليل أن أغلب المفسرين كانوا متضلعين في علوم العربية من أمثال الطَّبري، السُّيوطي، الزَّمخشري، الزَّركشي وغيرهم.

وكانت الحاجة إلى هذا العلم الجليل مُلحَّة أكثر بعد العصر الأوَّل من نزول القرآن الكريم بعد الفتوحات الإسلامية وتوسع رقعة البلاد الإسلامية :" فبعدت الفصحى عن بيئتها الأولى وتعرضت لما قضت به طبيعة الظُّروف وسنن الاجتماع اللُّغوي ، من

[1] –عائشة عبد الرحمان ،القرآن والتفسير العصري ،مرجع السابق ، ص27

صوائت العجمة واختلاط الألسنة [1] ولما كانت العربية علما من علوم القرآن كانت عائشة عبد الرحمان "حريصة على توثيق علوم الإسلام بالعربية كما لا يصح له رسوخ في العربية دون دراية بعلوم القرآن والإسلام "[2] وقد استعانت برأي الإمام مالك لتقوية حجتها بقوله :" لا أوتي برجل غير عالم بلغة العرب يُفسِّر كتاب الله إلا جعلته نكالا" [3] ذلك يعني أنَّ الدِّراية بعلوم العربية هي أداة النَّظر في الإعجاز وأنَّ قواعد العربية وُضعت أساسا لفهم القرآن الكريم والتَّدبر فيه وبلوغ مراميه لتقسيم عقيدة الإنسان وحياته،

وربما تاريخ نشأة النَّحو وعلوم العربية ودوافع ظهورها خير شاهدٍ على ما نقول.

3. التَّناول الموضوعي لِمَا يُرادُ فهمه من القرآن:

في تفسير عائشة عبد الرحمان للقرآن الكريم عملت على استقراء وإحصاء تكرار الآيات والألفاظ في القرآن الكريم من أجل تفسيرها تفسيرا دقيقا لا يُجانب الصَّواب، فهي ترفض فصل الجملة القرآنية عن سياقها في السُّورة بل وحتى في السِّياق العام للقرآن الكريم ، لهذا فهي تدرس كل تجليات الجملة القرآنية في كامل النَّص القرآني تأخذها بالتَّحليل والشَّرح والتَّمحيص ، وفي هذا إشارة منها إلى تماسك القرآن وترابطه واتساقه

---

[1] –القرآن والتفسير العصري ، مرجع سابق ،ص33

[2] –عائشة عبد الرحمان ،التفسير البياني للقرآن الكريم ،ج1 ،مكتبة الدراسات الأدبية ،دار المعارف ،ط7،ص11

[3] –القرآن والتفسير العصري ،مرجع سابق ، ص34

وانسجامه المُعجز فهي تقول بِ:" استحالة تفسير صيغة من صيغه أو عبارة من عباراته مبتورة من سياقها الخاص في الآية والسُّورة ، ومن سياقها العام في المصحف كله "[1] وعليه فإنَّه على المؤول للقرآن أن" يبدأ بجمع كل ما في الكتاب المحكم من سور وآيات في الموضوع المدروس[2] لأن فصل الآيات عن سياقها داخل السورة وداخل القرآن الكريم كاملا يؤدي بنا في نهاية المطاف إلى تفسير قاصر لا يعطي القرآن حقه ولا يصل بنا إلى غايته المرجوة .

ومن أجل هذا نبَّهت الكاتبة إلى أهمية هذه القضية ومدى خطورة تجاوزها واغفالها خاصة إذا ما تعلق الأمر بأمور العقيدة والفقه فتقول بأن:" هذا الجهل بالسِّياق، يتفاقم خطره إذا ما انتحل المُفسِّر العصري لنفسه صفة المُفتي مع جهله بأحكام الفقه والشَّريعة فيفتي النَّاس في الحلال والحرام بغير ما أنزل الله"[3] وهذا مالا نرجوه في تفسيرنا للقرآن.

كما أنَّه بهذه الطريقة تكون الدِّراسة أكثر منهجية وهو ما ركَّزت عليه الكاتبة، إذ أنَّها ترى بأنَّ الدِّراسة المنهجية للقرآن "يجب أن تتقدم كل دراسة أُخرى [4] وأن المؤولين للقرآن بالطريقة التقليدية "لا يستطيعون أن يبلغوا من تلك المقاصد شيئا دون أن يفقهوا

---

[1] –عائشة عبد الرحمان ،القرآن والتفسير العصري ،مرجع سابق ، ص53

[2] – عائشة عبد الرحمان :التفسير البياني للقرآن الكريم ،مرجع سابق ، ص10

[3] – عائشة عبد الرحمان: القرآن والتفسير العصري ، مرجع سابق ، ص56

[4] –عائشة عبد الرحمان :التفسير البياني للقرآن الكريم ،مرجع سابق ، ص15

أسلوبه الفريد ويهتدوا إلى أسراره البيانية التي تُعين على إدراك دلالته "وهي الغاية من تأويل القرآن الكريم أساسا.

4. الفهم والتَّفسير:

أثارت عائشة عبد الرحمان قضية الفهم والتَّفسير لِمَا لها أهمية كبيرة في مجال التَّأويل ، ولأنَّ العديد من النَّاس . إن لم نَقُل أغلبهم . لا يفرقون بين هذين المفهومين فيجعلون لأنفسهم الأحقية والحرية في فهم وتأوُّل القرآن الكريم باعتبار أنَّه متاح للجميع وليس حكراً على أحدٍ مسلما كان أم مسيحيا أو ملحدا حتَّى ، فالقرآن رسالة النَّاس كافة ، وربما هذه هي الحجة التي جعلها النَّاس درعا يختبئون وراءه لنشر تأويلاتهم الباطلة . من أجل هذا فصلت بنت الشاطئ بين الفهم والتفسير و أوضحت الفرق بينهما إذ جعلت الفهم لعامَّة النَّاس و التَّفسير لخاصتهم ، فما يتصوره النَّاس " أنَّ إباحة فهمه لكل النَّاس مُتعلمين وأُميين ، مؤمنين وملحدين ، تعني إباحة تفسيره للنَّاس دون قيد أو شرط " [1] تصور خاطئ لا مبرر له " لأن التفسير يقدم للناس فهم المفسر للنص القرآني وغير متصور أن يتصدى لتفسير أي نص، من لا دراية له بأسراره لغته وفقه سياقه ودلالته " [2] وقد عرضت لمثال في كتابها القرآن والتَّفسير العصري مثالا تُدعم به رأيها فتقول إن النُّصوص القانونية وإن كان لا ضرر بأن يتناقش فيها عامة الناس ويُدلو بآرائهم وفهمهم

[1] –عائشة عبد الرحمن ،التفسير العصري، مرجع سابق ، ص48.

[2] – مرجع نفسه ،ص48

لها فإنَّه لا يؤخذ بفهمهم عند إصدار الأحكام وإن كانوا ذو ثقافة عالية ، ببساطة لأنَّهم خارج التَّخصص وإن علموا شيئاً في القانون غابت عنهم أشياء لا تغيب عن أصحاب التَّخصص، وهذا مبدأ عائشة عبد الرحمن "في النصوص بوجه عام: يفهما من شاء كيفما شاء، لكن تفسيرها للناس والفتيا بها مقصور على ذوي الفقه بها والاختصاص" [1]والنَّص القرآني أولى بهذا من كل النُّصوص الأخرى.

5. نقد النظريات ورفض إدراجها في تأويل القرآن الكريم:

تُعدُّ بنت الشاطئ محاولة تفسير القرآن الكريم بالاستئناس والرجوع إلى النظريات الغربية لمواكبة العصر كما يقول أنصار هذا الاتجاه "محاولة ساذجة لتفسير القرآن تفسيراً علمانياً"[2] ،مردها الصدمة الحضارية والانبهار بالغرب الذي مازال العرب تحت تأثيرها إلى الآن، وقد حذَّرت من الاعتقاد السَّائد بأنَّ القرآن الكريم صالح لكل زمان ومكان معناه أنَّه يجب أن يوافق التَّطورات والنَّظريات العلمية وإلاَّ فهو غير صالح لعصرنا واصفة إياه ب" المزلق الخطر الذي يتسلَّل إلى عقول أبناء هذا الزمان بالفكرة السامة، تنأى بهم عن فهم مدرسة النبوة للقرآن، وتَحملهم على الاقتناع بأنَّ القرآن إذا لم يقدم إليهم أسرار التكنولوجيا و البيولوجيا و الأنثروبولوجيا، و الذَّرة و الكومبيوتر و الإلكترون ...فليس صالحا لزماننا

[1] عائشة عبد الرحمن ، القرآن و التفسير العصري ،مرجع سابق ص48

[2] – المرجع نفسه، ص39/38.

ولا جديرا بأن تسيغه عقليتنا [1] ومن هذا وجَّهت انتقادات شتى لداعمي هذا التَّوجه من أمثال :مصطفى محمود الذي كان رائدا من رواده ، مثل إيجاده في القرآن ما يدل على نظرية التطور في نظره فترد عليه قائلا" واكتشف لما يشغل العصر من نظرية التطور ، تأويلا لكلمات الله " الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى " بصياغة ممسوخة شوهاء لنظرية "دارون" لم يقل بها أي علم وترفضها العقيدة الإسلامية "[2] وأيضا قوله عن الرياضيات وقوانين الطبيعة في القرآن فتقول " أما فلسفة العدد ، فيقدمها لنا من تأويل آية المعارج [3]، وغيرها من العلوم الأخرى التي وجد لها ما يفسرها في القرآن الكريم ، ولعلَّ ما آثار سخط الكاتبة التي وجد لها ما يفسرها في القرآن الكريم، ولعل أكثر ما آثار سخط الكاتبة في التفسير هو الخوض في الغيبيات و رَمَتها بأنَّها تفسيرات "يرجم المفسِّر العصري فيها بالغيب [4]خاصة وأن هذه التفسيرات تكون بعيدة عن المعنى كل البعد عن المعنى المقصود ، ولا قرينة تعضِّدُ قوله وتؤيِّده ،وبذلك تخالف فهم المدرسة النَّبوية .

[1] – عائشة عبد الرحمان، القرآن و التفسير العصري، المرجع السابق، ص91.

[2]–المرجع نفسه، ص93

[3] –المرجع نفسه ، ص94

[4] – المرجع نفسه ، ص101.

6. الفاصلة القرآنية :

عديد من المفسرين و المؤولين الذين اشتغلوا على النَّص القرآني ، اعتمدوا في بعض تفسيراتهم لآيات القرآن الكريم و خاصة الكلمات الواقعة رأس آية على التَّفسير و التَّبرير لها بأنَّ السَّبب في اختيار الكلمة بصيغة معينة ،و على ميزان معين ،و اختيارها بالذَّات دون غيرها من الكلمات الأخرى التي تحمل نفس معناها بأنَّه لا لشيء سوى مراعاة للفاصلة القرآنية، و حتى تنسجم الآيات فيما بينها وفق نمط موسيقي واحد يتلاءم مع الآيات قبلها و الآيات بعدها. و قد فنَّدت عائشة عبد الرحمان هذا الرأي و رفضته رفضا قاطعا لا رجوع فيه ، إذ تقول بأنَّه من غير الممكن أن النَّظم و الانسجام في المعجز القرآني الذي طالما كان و لا يزال يبهر الباحثين فيه بمعجز لفظه و معناه ، و الذي هو رسالة للنَّاس كافَّة ، أن يكون اختياره لألفاظ بدل ألفاظ وصيغ دون صيغ لمجرد مراعاة الفاصلة . فمثلا في تفسيرها للآية (بأنَّ ربَّك أوحى لها) من سورة الزلزلة ، عند عرضها و تفسيرها الاستعمال (لها) للإيحاء بدل (إليها) أو (فيها) تَعرِضُ لرأي القائلين بأنَّ هذا مراعاة للفاصلة مع الآيات قبلها (زلزالها ، أثقالها ، مالها ،أخبارها ثمَّ أوحى لها) و ترفضه بشدة فتقول "و ما قالوه ، في أنَّ هذا مراعاة الفواصل، غير مقبول هنا ، أو حيثما قالوه في القرآن ، لأننا لا نسلِّم ، بل لا نعترف أنَّ هذا البيان المعجز ، يُؤثِرُ كلمة على

غيرها لمجرد ملحظ لفظي لا يقتضيه المعنى "[1] ، و ترجع السَّبب هنا إلى معنى التَّسخير الذي يحمله سياق الآية و السُّورة ككل ، أنَّ اللاَّم أنسب في دلالتها على هذا المعنى ، كما سيأتي ذكره في المبحث الثاني .

7. الاستئناس بالأحاديث النبوية و أسباب النُّزول :

و ممَّا تضعه بنت الشَّاطئ كشرط من شروط المؤول، و أيضا شرط من شروط المنهج في تأويل القرآن إن صح لنا التعبير، هو الدراية بعلوم الحديث و السيرة النبوية وكذا أسباب النزول و ترتيب السور و غيرها من الأمور المتعلقة بحيثيات النص القرآني سورة كان أو آية . ومن حيث أنَّ النَّص بألفاظه و تراكيبه يؤدي دلالات و يوصل إلى معنى ، فإنَّ المعنى يظلُّ قاصرا في أحيانٍ كثيرة، ما لم يُعضَّد بقرائن خارج نصية حتى توجه معنى النَّص و تحقق له انسجامه ، و من ثَمَّ لزم على المؤوِّل الاستئناس "بالمرويات في أسباب النُّزول من حيث هي قرائن لابست نزول الآية"[2] . و من هنا تكون أهمية الإلمام بأسباب النُّزول . و لمَّا كان القرآن الكريم هو المصدر في التَّشريع لأحكام الدِّين الإسلامي، فإنَّ السُّنة النَّبوية ومرويات الأحاديث جاءت شارحة مفسِّرة له ، تُزيل الغموض و الإبهام ممَّا وقع في القرآن الكريم و استشكل على القارئ أو المؤوِّل فهمه. فتقول عائشة عبد الرحمان " ثُمَّ هو في حاجة كذلك إلى دراية بعلوم الحديث من حيث كانت السُّنة

[1] – عائشة عبد الرحمان ، التفسير البياني للقرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص92 .

[2] – عائشة عبد الرحمان ، التَّفسير البياني للقرآن الكريم ،مرجع سابق، ص10 .

مفسرة للقرآن و مفصِّلة لما أُجمل منه"[1] ، ففي كثير من المواضع من القرآن الكريم تُذكر تشريعات و عبادات على وجه العموم و لا يأتي بتفصيلها ، لتكون السُّنة بعد ذلك دليلا لنا في استنباط أركانها و كيفياتها كعبادة الصلاة مثلا.

هذا، و بالإضافة إلى ضرورة دراية المؤوِّل بأسباب و النُّزول و إلمامه بالسِّيرة النَّبوية ،أيضا على المؤوِّل الإحاطة بعلوم الدِّين و التَّوحيد و الفقه ، وكذا الاطلاع على الفِرَق الإسلامية و تاريخ الإسلام .[2]

****

هذا عرض لأهم القضايا التي طرحتها بنت الشاطئ في حقل التأويل وليست كلها. وحتى لا يكون كلامنا نظريا بحتا نعرض لتفسيرها سورة الزلزلة أنموذجا .

[1] – عائشة عبد الرحمان ، القرآن و التَّفسير العصري ، مرجع سابق ،ص 35

[2] – ينظر، عائشة عبد الرحمان، القرآن و التَّفسير العصري، مرجع سابق، ص35.

ثالثا: التَّفسير البياني:(سورة الزَّلزلة نموذجا)

1- بداية ذكرت عائشة عبد الرَّحمن الموضوع العام التِّي تثيره هذه السورة ألا وهو اليوم الآخر ثم أشارت إلى نوع السورة ،ولمَّا كان الخلاف حاصل في نوع السورة، نبَّهت عائشة عبد الرحمان إلى خصائص النَّوعين: المكِّي والمدني، مشيرة إلى أنَّه وجود خاصية من خصائص السُّورة المدنية في سورة مكية لا يعني الخلط أو الخطأ في التَّصنيف، وأنَّ كَونَ السُّورة مدنية ينفي وجود خصائص المكي فيها، وسورة الزَّلزلة واحدة من هذه السُّور. وقد ذكرت نظائرها:" كالذَّاريات، الانشقاق، المرسلات، الواقعة وغيرها .... فهي تقول:" ولا يعني هذا أنَّ تخلو السُّورة المكية من أحكام تشريع ولا من أصول عامة للعقيدة [1] على أنَّ الغالب على السُّورة المكية الحديث عن أصول الدَّعوة بينما في المدني أكثر حديثه عن التَّشريع والأحكام. وبعد هذا التَّقديم للسُّورة ، شرعت بنت الشَّاطئ في تقديم ملحوظات على السُّورة معلقة على كل واحدة منهما فكانت أولى الملحوظات: أنَّ آي سورة الزلزلة آي قصار تُوحي بحدَّة الموقف وجدِّيَته، وهذا ما يتناسب مع موضوع السُّورة ،وتقول عائشة عبد الرحمن:" وهذا القصر ملحوظ فيه القوة والجزم، بما يُلقي في نفس السَّامع من جديَّة الموقف الحاسم وخطره، بحيث لا يحتمل الإطالة

[1]-عائشة عبد الرحمان ،التفسير البياني للقرآن الكريم ، مرجع سابق ،ص79

والتَّأني ".[1]وعلى غير العادة في مواقف الإيجاز والاختصار _غير المخل بالمعنى طبعا_ تتَّسم سورة الزلزلة ب:

*ظاهرة التكرار التي تتماشى غالبا مع مواقف الإسهاب والإطناب في الحديث

فترصد بنت الشاطئ ثمانية مواضع تجلَّت فيها ظاهرة التِّكرار معلِّلَة ذلك بأنَّ

"هذه الظَّاهرة أسلوبية في القرآن الكريم، يّعمَدُ فيها إلى التِّكرار مع الإيجاز والقصر ترسيخا، و تقريرا و إقناعا. والدِّراسة النَّفسية قد انتهت بعد طول التَّجارب، إلى أنَّ مثل هذا الأسلوب هو أقوى أساليب التَّرسيخ والإقناع وأشدُّها إيحاءً بالحسم والجد " [2]وطالما أنَّ موضوع السُّورة هو الحديث عن اليوم الآخر والمقام فيه مقام قوة وتحذير ووعيد فإنَّ ألفاظها قوية المعنى للتَّعبير عن يوم القيامة" إمَّا بعنفها كالزلزلة والرج، والدك، و النَّسف... وإمَّا بدقتها ، كمثقال الذَّرة ، والهباء المنثور ، والعهن المنفوش، والفراش المبثوث ، والسَّراب والدُّخان" [3] . و من خلال الأمثلة التي استدلت بها صاحبة التَّفسير فإنَّ قوة المعنى في مقام الحديث عن يوم القيامة نفهم منه أنَّه لا يقتصر على سورة الزَّلزلة وحسب ،بل في كل المقامات المشابهة في القرآن الكريم.

[1] – عائشة عبد الرحمان، التفسير البياني للقرآن الكريم، مرجع سابق، ص79

[2] – المرجع نفسه، ص79

[3] – المرجع نفسه، ص80

كما تُلفت الكاتبة نظرنا إلى ظاهرة أسلوبية بيانية أخرى ظهرت في سورة الزلزلة ونظيراتها من السور وهي:

" أنَّ القرآن الكريم يصرف الحدث عمدًا عن مُحدثه فلا يُسنده إليه، وإنَّما يأتي به مبنيا للمجهول، أو مُسندا إلى غير فاعله، على المطاوعة أو المجاز "[1]وقد قدَّمت غير مثال عن هذه الظَّاهرة في القرآن الكريم مثل :"إذ زلزلت الأرض زلزالها ،إذا رجت الأرض رجا ، وبست الجبال بسا ،فإذا النُّجوم طمست ،أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور ، وحُصِّل ما في الصُّدور ، فإذا انشقت السَّماء فكانت وردة كالدِّهان ، فارتقب يوم تأتي السَّماء بدخان مبين "[2] . وفي هذا الصَّدد علَّقت على تناول المفسرين هذه الظَّاهرة بالتَّركيز على تأويل الفاعل رغم أنَّ الفاعل معلوم حتى ولم يُصرَّح به وهو الله سبحانه وتعالى، والأجدر والأصح هو الاهتمام بالحدث دون فاعل الحدث فتقول:" وفي منهجنا لا يجوز أن نتأوَّل الفاعل، مع وضوح العمد في البيان القرآني إلى صرف النَّظر عنه ، ولا أن نتعلق بما لم يشأ لنا الكتاب المُحكم أن نتعلق به . وقد هدى تدبُّر هذه الظاهرة الأسلوبية ، إلى أنَّ البناء للمجهول تركيز للاهتمام بالحدث ، بصرف النَّظر عن مُحدثه " [3] إذ نرى أن الكون كله مُهيَّأ ليوم القيامة طواعية.

---

[1] – عائشة عبد الرحمان، التفسير البياني للقرآن الكريم، مرجع سابق، ص80

[2] – المرجع نفسه، ص 80،81

[3] – المرجع نفسه، ص81

و بعد استعراض عائشة عبد الرحمان لملحوظاتها حول السُّورة محلُّ الدِّراسة تنتقل إلى المرحلة الثَّالثة وهي الشُّروع في تفسير السُّورة آية آية ،وقد كان منهجها كالآتي:

*عملت بنت الشاطئ على شرح كلمات الآيات وإن لم تشرحها كلها بل أهمها ،فجاءت بالمعنى اللُّغوي للكلمة واستعمالاتها مع قيامها بعملية إحصائية لعدد مرات ظهور الكلمة في القرآن الكريم على اختلاف حالاتها (فعل ومصدر)، مع ذكر مواقف استعمالها.

مثال:" الزلزلة الحركة العنيفة والاضطراب الشَّديد ... وتزلزلت الأرض اهتزت و ارتجفت ...وربما كان الأصلية: زلَّت الصَّفاةُ، أي مَلُست حتى تنزل القدم عليها مضطربة ... وردت المادة فعلا ومصدرا ست مرات: ثلاثا منها في وصف يوم القيامة، الهول الأكبر وثلاثا في وصف موقف الشِّدة القاسية و الذُّعر البالغ في هول الحرب؛ الأثقال جمع ثقل و هو الحمل الشَّديد ... أثقلت المرأة فهي مُثقل ،ثقل حملها في بطنها ...وجاءت الأثقال في القرآن ثلاث آيات..؛ الوحي هو الأمر الإلهي الخالص ...الوحي الإشارة السريعة مع الخفاء، وقيل وحى إليه، أشار وكلمَّه سرا .... والقرآن استعمل الوحي في خفى الإلهام في : ...؛ أشتات: جمع شت والشَّت والشَّتات في اللُّغة: التَّفرق، والاختلاف ،وقد وردت المادة في خمسةِ مواضعَ من القرآن ..." [1] . هذا ، بالإضافة إلى الإشارة إلى صيغة الكلمة وتصريفاتها _طبعا _مع ذكر دلالة كل تصريف مع ذكر بلاغته وأثره في تبليغ

[1] – عائشة عبد الرحمان، التفسير البياني للقرآن الكريم، مرجع سابق، ص 82.

المعنى وتصويره فمثلا تقول:" وفي المرات الثلاث التي استعمل فيها الفعل، جاء ماضيا مبينا للمجهول... مما يُؤنس إلى أنَّ العلم بالفاعل ليس هو السر البياني في بناء:" زلزلت " للمجهول، وإنَّما كما قلنا آنفا، ظاهرة أسلوبية تَطَّرِدُ في مثل هذا الموقف ، تركيزاً للاهتمام في الحدث ذاته ؛... وقرأ الجمهور: (زلزالها) بكسر الزاي وهي قراءة الأئمة السبع، وفي قراءة بفتحها، والفرق بينهما أن المكسور مصدر، والمفتوح اسم ....

والمصدر أولى بالمقام ، لما فيها من تأكيد يلائم السياق ... ؛(و أخرجت الأرض أثقالها) جعل الأرض هنا فاعلة وهي جماد"[1]. وفي هذا بيانٌ لاعتنائها بحالة الكلمة لِمَا لها من أهمية بالغة في توجيه المعنى وتحديد مقصدتيه.

والمُتتبِّعُ لمنهج عائشة عبد الرحمان في تفسيرها البياني خاصة من خلال السورة التي نعمل على دراستها، نلاحظ أنَّها وإن كانت لا تستغني عن الشَّرح المعجمي لألفاظ القرآن ،وكذا الجانبين الصَّرفي والنَّحوي (التَّركيبي) والأساليب على وجه الخصوص، فإنَّها لا تجعل منهم غاية في الدِّراسة بل وسيلة فقط ومراحل لابُدَّ من المرور عليها للوصول إلى الأثر البياني لكل هذه المستويات (المعجمي، الصَّرفي، النَّحوي، الأسلوبي) .

_ عائشة عبد الرحمان ، التفسير البياني للقرآن الكريم، مرجع سابق ،ص [1]82،83،84

فالكاتبة لا تهتم للفعل مثلا إذا بني للمعلوم أو المجهول، أو أنَّ الفاعل ظاهر أم مستتر ،أو أنَّ الاسم مصدر أو غير ذلك ،بل تضعُ جُلَّ اهتمامها على اللَّطائف و الأسرار البلاغية وراء هذه الاستعمالات الواردة في القرآن الكريم.

و لعلَّ هذا أكثر ما عابت عليه المفسرين وحتى البلاغين لأنَّهم يُركِّزون على أشياء واضحة في نظرها لاتسمن ولا تغني من جوع، فهي على حد تعبيرها لا يجوز:" أن نتعلق بما لم يشأ لنا الكتاب المحكم أن نتعلق به"[1] ، ومِمَّا نستشهد به ونعضد به قولنا ما سبق قول عائشة عبد الرحمان:" وقد شُغل أكثر المفسرين والبلاغين بتأويل الفاعل ،عن الالتفات إلى اطِّرادِ هذه الظَّاهرة الأسلوبية في أحداث يوم القيامة ،وفي منهجنا لا يجوز أن نتأوَّل الفاعل مع وضوح العمد في البيان القرآني إلى صرف النظر عنه ،...قال مفسرون:" أنَّ الفاعل حُذِف للعلم به غير ملتفتين إلى أنَّها ظاهرة أسلوبية مُطَّردة في أحداث اليوم الآخر، وقد شغلتهم الصَّنعة البلاغية إلى ما في القرآن من أفعال لا تُحصى،... وندع لغيرنا من المفسرين أن يشتغلوا بتسوية الصَّنعة الإعرابية ... ولا شيء من ذلك يتعلق بما شُغلوا به من تأوُّل وتقدير..."[2]

كما أنَّنا من خلال دراستنا لتفسير بنت الشاطئ في سورة الزلزلة التمسنا إشارة من الكاتبة _وإن كانت مُضمَرة _إلى الوحدة العضوية والتَّماسك النَّصي بين آيات السُّورة

[1] – عائشة عبد الرحمان، التَّفسير البياني للقرآن الكريم، مرجع السابق، ص81.

[2] – المرجع نفسه، ص81،82،83.

ومدى اتساقها وانسجامها ، إذ أنَّها أشارت إلى الضَّمير الذي يعود على الأرض في زلزالها وإخراجها لأثقالها وسؤال الإنسان مالها وتحديثها بأخبارها وإيحاء الله لها، فاستعمال الضَّمير هنا حسب رأيها يربط الآيات ببعضها ويُعزِّزُ فكرة تتابع أحداث اليوم الآخر وتواليها طواعية فهي مُسخَّرة لهذا اليوم وحتى في لفظة :(يومئذ) فإنَّها تقول بأنَّه لا يمكن فهم هذه اللَّفظة في الآيات بعزلها عن سياق الآيات قبلها ." وإضافة الزلزال إلى ضمير الأرض متسق مع التَّلقائية الملحوظة في هذه الآية وما بعدها من إخراج الأرض أثقالها وتحدُّثها أخبارها؛ ... جعل الأرض هنا فاعلة وهي جماد، مُضِيًّا في تقرير مطاوعتها، وكونها مُسخَّرة لمثل هذا. والسِّياق مُلتَّم مع الآية قبلها من حيث تركيز الاهتمام على الحدث؛ ...و سِرُّ التَّعبير يومئذٍ هنا، أنَّه قوي سيتحضر معه السَّامع مع ما مضى من وصف يوم القيامة فلا يُتابع:" يومئذ" منصرفا عمَّا قبلها، مستقلا عنه" [1] .

هذا، بالإضافة إلى اتباع عائشة عبد الرحمان في تفسيرها لسورة الزلزلة وغيرها من السُّور في كتابها طريقة الاستشهاد بتفاسير المُفسِّرين قبلها:" أمثال الزمخشري: الكشاف، محمد عبده (تفسير جزء عم)، ابن حيَّان (البحر المحيط})، الطَّبرسي (مجمع البيان)، تضرب الرأي بالرأي، ولعلَّ الهدف الأساس لبنت الشاطئ من استشهادها ليس هو تأييد رأيها ودعمه _وإن كانت توافق بعض التَّفاسير أحيانا _بقدر ما كانت تهدف إلي مناقشتها وعرضها على القارئ وبيان مكامن قوتها وضعفها، وهذا أكثر ما يُميِّزُ منهج الكاتبة

[1] – عائشة عبد الرحمان، التفسير البياني للقرآن الكريم، مرجع سابق، ص83،84،87.

ويُبرز حِسَّها النَّقدي ،ومن جهة حرصها على تدبُّر البيان القرآني ، فهي لا تَتتبَعُ كُلَّ ما يُقال عن القرآن وتأويله دون أن تُغربِل أفكاره وتُمحِّصها أيَّمّا تمحيص ، فالنَّاقدة صاحبة رأي وعلم . ومِمَّا يُستأنس به على ما ذكرناه قولها في غير موضع " وندع لغير من المفسِّرين أن يشتغلوا بتسوية الصَّنعة الإعرابية ؛... ذهب الزمخشري في (الكشَّاف) إلى أنَّ الأثقال هي ....وفي (البحر المحيط) ممَّا قيل في الآية ؛... واكتفى الطَّبرسي في تفسير ؛... وقال (الراغب)...؛ لكنَّ عددا من المفسرين ذهبوا إلى أنَّ ...وهي أقوال متقاربة ومقبولة وإن لم يكف تفسير الوحي بالأمر والراغب كان أقرب إلى حسِّ العربية وهدي القرآن حين قال ؛... ونُرجِئُ النَّظر فيما قالوا لنتدبر صنيع القرآن ، فيما استقرأنا من مواضع استعماله للفعل ، فنرى أنَّ...؛ وما قالوه في أنَّ في هذا المراعاة للفواصل غير مقبول هنا أو حيثما قالوه في القرآن "[1] ،وفي هذا إثبات لاستقلالية عائشة عبد الرحمان في أفكارها، وأيضاً يجدر بنا في هذا الموضع الإشارة إلَّا أنَّ الكاتبة وإن قدَّمت آراءها الخاصة فهي دائما تحاول إغلاق أبواب النَّقد عليها من خلال تقديم البراهين والحجج الدَّامغة لإثبات أحقيّة رأيها؛ أي أنَّ آراءها التَّأويلية والنَّقدية دائما مبررة بأدلة.

وفي ختام تفسير سورة الزلزلة تَعرض للخلاف القائم بين المفسرين على اختلاف توجهاتهم وفرقهم الكلامية والدِّينية في تفسيرهم لآيتي الزلزلة في الجزاء بمثاقيل الذَّرة، فقد بيَّنت قول

[1] – عائشة عبد الرحمان، التفسير البياني للقرآن الكريم، المرجع السابق، ص92،91،89،87،85،84،83.

كل واحد منهم لا لبيان أيُّهم أصحُّ و أقرب إلى الصواب –وهو ما يخرج عن حدود التَّفسير البياني –ولكن لتؤكد على موقفها في الدِّراسة المنهجية لدلالات القرآن الكريم وأن التَّفسير والتَّدبر البياني يُغني عن كل هذه الخلافات والتَّأويلات ويُوجِّه التَّأويل إلى الصَّواب.

****

ومهما يكن الأمر، فإنَّ ما سبق ذكره عن عائشة عبد الرحمان سواء ما تعلق بالقضايا أو بتفسيرها لسورة الزلزلة ،ما هو إلا خلاصة لجهودها وسعيها في تدبر القرآن ومحاولة فهمه فهما يليق به يوصلنا إلى غايته ويقينا شر الوقوع في مزالق الخطر ويبعدنا عن مقاصد شريعتنا ،فإن أصابت فلها أجر المحاولة والصَّواب، وإن أخطأت فلها أجر المحاولة. فمهما يكن يظل مجهودا بشريا يحتمل الخطأ والصَّواب.

الخاتمة

خاتمة:

و كأيِّ بحثٍ نختتم بحثنا هذا بعرض أهم النَّتائج المتحصَّلِ عليها ، كخلاصة لما تمَّ عرضه في البحث ،و إجابة على التَّساؤلات التي طرحناها في هذا البحث. نذكر من هذه النَّتائج ما يلي:

- التأويل عند العرب يرتبط بالإصلاح و الرجوع الى الأصل من خلال صرف النظر عن ظاهر المعنى إلى باطنه . بينما عند الغرب فقد ارتبط بالفلسفة و الفهم و كل ما يتعلق بعملية الفهم من شروط و آليات .
- قضية التفسير و التأويل قضية متجذرة في حقل تأويل النصوص و فهمها منذ القديم وإلى الآن ما يزال السجال قائما بين مفرق و جامع بينهما إن على المستوى الغربي أو على المستوى العربي.
- يربط شلايرماخر في فكره الهيرمينوطيقي العملية التأويلية بذات المؤول ، حيث يجعل مهمته الأولى هي محاولة فهم المؤلف و الوصول إلى روحه و عالمه النفسي من خلال نصه لا فهم النص في ذاته .
- يرى غادامير التأويل عملية متعلقة بفهم النص و ما يحاول قوله ذلك بعزله عن حيثيات تشكله و إنتاجه .إذ بواسطة اللغة يمكن فهم النص ، و بواسطتها أيضا يتحول التاريخ و الواقع إلى أدب يبقى أثرا خالدا عبر العصور.

- ينظر بول ريكور إلى العملية التأويلية من زاوية الذات المؤولة ،إذ يجعل من عملية التأويل فهم الذات لذاتها و وجودها قبل أن تكون فهما للنص ، وأن الذات هي نتاج عملية الفهم لا منطلقها و أساسها .
- الإمام الطبري إمام المفسرين، و أول من ألف في تأويل القرآن بشكل خاص و مستقل، اعتمد في تأويله أكثر شيء على جانب اللغة و علومها، إضافة إلى مناقشة المسائل الفقهية.
- ربط نصر حامد أبو زيد التأويل بالنص و ربط قراءتنا للنص بالسياق الثقافي و الاجتماعي، فلا بد من وضع النص بسياق اجتماعي حتى تتسنَّى لنا قراءة سليمة و تأويلا صحيحا.
- حاولت عائشة عبد الرحمان تأويل النص القرآني وفق أسلوب منهجي جديد يختلف عن التأويلات القديمة .
- اعتمدت أسلوب منهجي استقرائي يضمن لها دراسة شاملة سليمة للقرآن الكريم.
- أثارت عائشة عبد الرحمان مجموعة من القضايا في تأويل القرآن الكريم (الفهم و التفسير، الإسرائيليات، اللغة العربية و الدراية بعلومها، النظريات الغربية في تأويل القرآن، ...إلخ)، وقدمت آراءها فيها حتى تجعل منها شروط و حدود في تأويل القرآن.

- اتخذت عائشة عبد الرحمان من التفسير البياني منهجا لها في التأويل ، باعتباره الأمثل لاكتشاف و استنباط معاني القرآن الكريم.
- و مهما يكن من أمر، فإنَّ بحثنا هذا و ما توصلنا إليه من نتائج لا يمكن أن يكون كاملا و شاملا لكلِّ النِّقاط في هذا المجال المعرفي، و لا يُجيب عن كلِّ التَّساؤلات التي يطرحها فهو يظل مجهودا بشريا نهاية الأمر. و عليه فإنَّ المجال مفتوحٌ على مصرعيه لاجتهادات أخرى تثري مجال التأويل، بطرح تساؤلات جديدة و محاولة الإجابة عليها و على أسئلة أخرى قبلها تُركت آفاقا مفتوحة أمام الباحثين و الدَّارسين المهتمين بحقل التَّأويل.

المصادر والمراجع

– أبي جعفر محمد بن جرير الطبري: تفسير الطبري، تح: محسن التركي، مركز البحوث العربية والإسلامية، بدار هجر، ج 1، 2001م.

–ابن رشد: فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال دراسة وتح: محمد عمارة، مصر ط2.

–ابن عاشور: التحرير والتنوير.

–ابن فارس: معجم مقايس اللغة،«ج1، ط2.

–ابن منظور: لسان العرب.

–الدكتور حسين حامد صالح: التأويل اللغوي في القرآن الكريم دراسة دلالية، دار ابن حزم.

–الخليل بن أحمد الفراهيدي: موسوعة أعلام العرب المبدعين في القرن العشرين بيروت.

_ عبد الكريم شرفي، من فلسفات التَّأويل إلى نظريات القراءة _دراسة تحليلية نقدية في النَّظريات الغربية _، الدَّار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2007.

–عائشة عبد الرحمان :التفسير البياني للقرآن الكريم /ج1/ مكتبة الدراسات الأدبية ،دار المعارف.

–عائشة عبد الرحمان :القرآن والتفسير العصري، هذا بلاغ للناس، دار المعارف .

-عدد من المؤلفين:(الدكتور فتحي مسكيني)، فلسفة التأويل المخاض والتأسيس والتحولات، ابن النديم للنشر والتوزيع، جار الروافد الثقافية ناشرون، ط1، 2013م.

-علي عبد الفتاح: أعلام المبدعين من علماء العرب والمسلمين، بيروت، دار حزام.

-علي محمد ابن علي السيد زين أبي حسن الحسيني الجرجاني الحنفي: التعريفات، مكتبة مصطفى البابي الخلبي وأولاده، مصر.

-عمارة ناصر: اللغة والتأويل، مقاربات في هيرمينوطيقا الغربية والتأويل العربي الإسلامي، دار الفارابي منشورات الاختلاف، ط1، 2007م.

_ مجلَّة فتوحات، العدد (02) 2015، التَّأويلية عند غادامير _قراءة في المرجعيات و المنظومات الآلية، جامعة العربي التِّبسي.

_ مجلة السَّاورة للدِّراسات الإنسانية و الاجتماعية، المجلَّد(09)، العدد(02)2023، قضايا التَّأويل و القراءة عند بول ريكور، جامعة محمد الصِّديق بن يحيى، جيجل.

_ مجلَّة المدوَّنة، المجلَّد (10)، العدد(01) ماي 2023، إشكالية التَّأويل في الفكر العربي المعاصر محمد أركون _أنموذجا_، سليمان بن خليف ، جامعة محمد الصِّديق بن يحيى، يحيى.

-نصر حامد أبو زيد: مفهوم النص، المركز الثقافي العربي، ط1، 2014م.

الفهرس

مقدّمة:.....أ

الفصل الأول: 4

المبحث الأول: التأويل من المنظور الغربي 5

1. مفهوم التأويل عند الغرب.....5

.2 التَّأويل عند أعلام الغرب:.....8

أ. شلايرماخر schleiermacher 8

ب. هانس جورج غادا مير h.g. gadamer: 11

ت. بول ريكو Paul Ricoeur: 14

المبحث الثاني: التأويل عند العرب.....16

1. التأويل في اللغة: 17

2. التأويل اصطلاحا: 18

3. بين التأويل والتفسير 20

4. التَّأويل عند أعلام العرب: 21

5. التأويل عند نصر حامد أبو زيد: 24

الفصل الثاني.....27

أولا: ترتيب السورة 28

1. سبب التسمية 28

2. أسباب النزولِ 29

3. التعريف بالكاتبة عائشة عبد الرحمان:..... 29
4. منهجها في التفسير: 30
5. أهم خصائص منهجها: 30
6. موقفها من التأويل:..... 31
الجانب التطبيقي 32
ثانيا:ضايا التأويلية عند عائشة عبد الرحمان: 32
ثالثا: التفسير البياني:..... 42
الخاتمة 51